

الرقية الشرعية
وجهالات بعض المعالجين
تأليف
أ.د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار
أستاذ الدراسات العليا بجامعة القصيم
مدار الوطن للنشر

الرقية الشرعية

وجهالات بعض المعالجين

تأليف

أ.د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار

أستاذ الدراسات العليا بجامعة القصيم



مدار الوطن للنشر



الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م



الدائري الشرقي - مخرج ١٥ - ٢ كم غرب أسواق المجد

الرياض : الملز / ت : ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) - فاكس : ٤٧٢٣٩٤١
السويدي ت ٤٢٦٧١٧٧ فاكس ٤٢٦٧٣٧٧ فرع جدة ت ٠٢٦٨٧٠٦٧٩ فاكس ٠٢٦٨١٧٣٨٦
مندوب الرياض : ٠٥٠٣٢٦٩٣١٦ - مندوب الغربية : ٠٥٠٤١٤٣١٩٨
مندوب الشرقية والدمام : ٠٥٠٣١٩٣٢٦٨ مندوب الجنوبية : ٠٥٠٤١٣٠٧٢٧
مندوب الشمالية والقصيم : ٠٥٠٤١٣٠٧٢٨
مندوب التوزيع الخيري للمنطقتين الجنوبية والشرقية : ٠٥٠٨٣٩٩٨٥٧
مندوب التوزيع الخيري لباقي مناطق المملكة : ٠٥٠٦٤٣٦٨٠٤
لطلبات الجهات الحكومية : ٠٥٠٠٩٩٦٩٨٧

الموقع على الإنترنت : www.madar-alwatan.com
البريد الإلكتروني : pop@dar-alwatan.com

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]، وبعد:

فإن الأمة الإسلامية اليوم تمر بمراحل متغيرة تختلف اختلافًا كبيرًا عن حياة السلف الصالح رضوان الله عليهم، حيث انفتحت على المسلمين أبواب الفتن والمحن والابتلاءات التي صرفت الكثير منهم عن

دينهم، وإن المعاناة العظمى للأمة في وقتنا الحالي هي تسلط الأعداء على معتقدات المسلمين حتى وصل الأمر إلى تشكيكهم في كتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، ومن ضمن هذه الفتن أن يخرج من أبنائها من يتعامل بالسحر والشعوذة والكهانة والعرافة والتنجيم، حتى تعلقت قلوب كثير من أبناء المسلمين بهم، وبدلًا من أن يلجأ المرضى إلى ربهم بدعائه والاستعانة به إذا هم يستعينون بمن لا يملكون لهم ضرًا ولا نفعًا، بل ربما يسببون لهم الأمراض التي لم تكن فيهم، وكما قال ﷺ: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ»[1].

إن ضرر السحرة وغيرهم ممن هم على شاكلتهم كبير جدًا لأنهم يصدون الناس عن الاستعانة بالله تعالى والتمسك بأوامره والبعد عن نواهيه، وما ذاك إلا بسبب ضعف وازع الدين في القلوب ووازع السلطان على النفوس، وما كان لمملكة السحرة أن تقوى وتزدهر إلا بسبب عدم تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في كثير من بلاد المسلمين، فتسلط المنافقون، وانتشر المفسدون، وتمكن أعداء الله من رقاب المسلمين، ولذلك ارتأيت أن أكتب عن هذا الموضوع الهام

---

(١) رواه الترمذي (٧/ ٤٠٧) وحسنه الألباني في جامع الترمذي (٤/ ٤٠٣ رقم٢٠٧٢).

والذي يحتاج إليه كل مسلم ومسلمة وهو الرقية الشرعية وجهالات بعض المعالجين لأمراض السحر والصرع والعين من حيث معرفة أحواله، وأسبابه، وسبل الحفظ من شره، والعلاج منه لاسيما وقد كثر انتشار القراء والمعالجين الذين يدَّعون معالجة الناس بالقرآن، فأردت إيضاح هذا الموضوع عسى الله تعالى أن ينفعني به وإخواني المسلمين.

وكتب

أ.د.عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

١٠/ ٢/ ١٤٢٨هـ

جامعة القصيم

تمهيد

لقد عمت البلوى في كثير من بلاد المسلمين حيث انتشر السحرة والمشعوذون، وكثرت الأمراض النفسية بسبب البعد عن الدين، فانتشر الجن والشياطين، وتسلطوا على بني آدم فسببوا لهم العديد من أمراض السحر والصرع والعين، فما لجأوا لربهم ليكشف ضرهم، بل حاد بعضهم عن الطريق القويم فراحوا يسألون السحرة والمشعوذين عن أسباب العلاج، فآذوهم، وصرفوهم عن الاستعانة بربهم، وعلّقوا قلوبهم بغيره، فضلوا وأضلوا، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

ولما كان الناس في حاجة إلى الرجوع إلى الأصل الأصيل والنبع الصافي المنير وهما كتاب الله وسنة نبيه ﷺ لما فيهما من الهدى والنور، والخير العميم، قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وقال ﷺ: «**مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إلا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً**»(١) لذلك أردت إيضاح أسباب هذه الأمراض، وكيفية العلاج

(١) رواه البخاري ـ كتاب الطب ـ باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء (٥٢٤٦).

منها، وأخطاء القراء والمعالجين، وفضل الرقية بالقرآن العظيم، وبالأوراد المنقولة عن النبي الكريم ﷺ.

خطة البحث:

اشتمل البحث على عدة مباحث ومطالب، ويتفرع عنها بعض المسائل والفروع التي تتعلق بها:

المبحث الأول: السحر، والصرع، والعين، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: السحر والصرع والعين ثابت وقوعها بالكتاب والسنة والإجماع.

المطلب الثاني: الفرق بين السحر، والصرع، والعين. المطلب الثالث: أسباب الإصابة بالسحر، والصرع، والعين.

المبحث الثاني: جهالات بعض القراء والمعالجين، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: صفاتهم.

المطلب الثاني: أخطاؤهم.

المطلب الثالث: كيفية معرفتهم، والحذر منهم.

المطلب الرابع: أمثلة واقعية لأحوالهم.

المبحث الثالث: توجيهات للمرضى، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أساسيات لابد منها في حياة المسلم.

المطلب الثاني: سبل دفع الشرور قبل وقوعها وبعد وقوعها

المطلب الثالث: أهمية التداوي.

المبحث الرابع: توجيهات للقراء والمعالجين، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الشروط الواجب توافرها في المعالج.

المطلب الثاني: واجبات المعالج تجاه المرضى.

المطلب الثالث: أنواع المعالجين وبيان الفئة الصادقة المخلصة منهم.

المبحث الخامس: علاج السحر، والصرع، والعين، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: كيفية علاج السحر.

المطلب الثاني: كيفية علاج الصرع.

المطلب الثالث: كيفية علاج العين.

المطلب الرابع: الرقية الشرعية من الكتاب والسنة.

المطب الخامس: أمثلة واقعية لعلاج السحر والصرع والعين.

الخاتمة.

المبحث الأول: السحر والصرع والعين، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: السحر والصرع والعين ثابت وقوعها بالكتاب والسنة والإجماع، وفيه مسائل:

المسألة الأولى: السحر:

السحر في اللغة: ما خفي ولطف سببه، ومنه قوله تعالى: ﴿ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾[1]، والسحر يتطلب الخديعة، والغش وهو علم له أصول، ومناهج، وقواعد لكنها معقدة وسرية ومختلفة، لكن الجامع بينها الفسق، والضلال، والبعد عن الله، والرغبة في الشر، وأذية الخلق.

والسحر في الاصطلاح: عزائم ورقى، وعقد تؤثر في القلوب والأبدان، فيُمرض، ويقتُل، ويُفرق بين المرء وزوجه.

والسحر ثابت وقوعه بالكتاب، والسنة، والإجماع:

فمن الكتاب: قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ

---

(١) الأعراف: ١١٦.

ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ومن السنة: ماروت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت: «سَحَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ فَقَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ قَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ قَالَ وَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ قَالَ قَدْ عَافَانِي اللهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ»[1].

---

(١) رواه البخاري ـ كتاب الطب ـ باب السحر (٥٣٢١)، ومسلم ـ كتاب السلام ـ باب السحر (٤٠٥٩).

ومن الإجماع: قال القرافي المالكي: [وكان السحر وخبره معلومًا للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وكانوا مجمعين عليه][(١)].

والسحر له حقيقة: ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٍ ﴾[الأعراف: ١١٦].

والرسول ﷺ يقول: «**قَدْ عَافَانِي اللهُ**»[(٢)]، والشفاء إنما يكون برفع العلة وزوال المرض، قال النووي: [والصحيح أن له حقيقة، وبه قطع الجمهور، وعليه عامة العلماء، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة][(٣)].

حكم تعلم السحر: تعلم السحر كفر لقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٌ فَلَا تَكۡفُرۡ ﴾[البقرة: ١٠٢]، وصح عنه ﷺ أنه قال: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللهِ وَالسِّحْرُ..**»[(٤)].

---

(١) الفروق، للقرافي (٤/ ١٥٠).

(٢) سبق تخريجه ص١٢.

(٣) روضة الطالبين، النووي (٩/ ٣٤٦).

(٤) رواه البخاري ـ كتاب الحدود ـ باب رمي المحصنات (٦٣٥١)، ومسلم ـ كتاب الإيمان ـ باب بيان الكبائر وأكبرها (١٢٩).

المسألة الثانية: الصرع:

الصرع لغةً: الطرح بالأرض، وخصّه صاحب التهذيب بالإنسان، والصرع علة معروفة، والصريع المجنون[1].

واصطلاحًا: علة تمنع الأعضاء النفسية عن أفعال الحركة والحس والانتصاب منعًا باتًا غير تام[2].

والصرع عبارة عن اختلال يصيب الإنسان في عقله بحيث لا يعي المصاب ما يقول، فلا يستطيع أن يربط بين ما قاله وما سيقوله، ويصاب صاحبه بفقدان الذاكرة نتيجة اختلال في أعصاب المخ، ويصاحب هذا الاختلال العقلي اختلال في حركات المصروع، فيتخبط في حركاته وتصرفاته، فلا يستطيع أن يتحكم في سيره، وقد يفقد القدرة على تقدير الخطوة المتزنة لقدميه، أو حساب المسافة الصحيحة لها[3]، والصرع التشنجي عبارة عن اضطراب في الوظائف المخية، وعادة يصاحب باضطراب الإحساس وعدم الشعور[4].

---

(١) لسان العرب، مادة صرع، ابن منظور ص١٩٧، ط دار الفكر.

(٢) القانون في الطب، لابن سينا، (٢/ ٧٦) ط دار صادر.

(٣) عالم الجن والملائكة، لسليمان الأشقر ص٧٦، ٧٧.

(٤) الطب النبوي، لابن القيم، ص١٩٠، تعليق د.عبد المعطي أمين قلعجي.

والصرع نوعان:

الأول: صرع من الجن.

الثاني: صرع طبي.

قال ابن القيم: [الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة، والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه][1].

وحديثنا إن شاء الله سيكون عن النوع الأول، أما النوع الثاني فهذا بحثه وتفصيله وعلاجه عند أهل الاختصاص من الأطباء الموثوقين.

إثبات وجود الصرع من الكتاب والسنة:

أولًا: من الكتاب، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] قال ابن كثير: [أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال

---

(١) الطب النبوي لابن القيم ص١٩٠، ١٩١، تعليق د.عبد المعطي أمين قلعجي ط دار الوعي ـ حلب.

صرعه، وتخبط الشيطان له؛ وذلك أنه يقوم قياما منكرًا][1].

وقال القرطبي: [في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس][2].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾[3]، قال ابن كثير في تفسيرها: [ومنهم من فسره بمس الشيطان بالصرع ونحوه][4]، ثم ذكر حادثة المرأة التي كانت تصرع على عهد رسول الله ﷺ.

ثانيًا: من السنة:

١- عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: «أَلا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللهَ لِي قَالَ: إِنْ شِئْتِ

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١/ ٣٢٦).

(٢) أحكام القرآن، للقرطبي (٣/ ٣٥٥).

(٣) الأعراف: ٢٠١.

(٤) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢/ ٢٧٩)، البابي الحلبي.

صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ، فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللهَ لِي أَنْ لا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا»[١].

٢- عن صفية بنت حيي رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ»[٢]، وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إلا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾»[٣].

ثالثًا: من كلام السلف في إثبات الصرع:

قال ابن القيم: [وشاهدت شيخنا[٤] يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه ويقول: قال لك الشيخ اخرجي، فإن هذا لا يحل لكِ فيفيق المصروع، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع فلا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن

---

(١) البخاري ـ كتاب المرضى (٥٢٢٠) ومسلم ـ كتاب البر والصلة والآداب (٤٦٧٣).

(٢) البخاري ـ كتاب الأحكام (٦٦٣٦) واللفظ له، ومسلم ـ كتاب السلام (٤٠٤٠).

(٣) رواه البخاري ـ كتاب أحاديث الأنبياء (٣١٧٧) واللفظ له، ومسلم ـ كتاب الفضائل (٤٣٦٣).

(٤) يعني شيخه ابن تيمية رحمه الله.

وغيرنا منه ذلك مرارًا][1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: [وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله، واتفاق سلف الأمة، وأئمتها. وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾.

وفي الصحيح عن النبي ﷺ: «**أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**». وقال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن أقوامًا يقولون: إن الجني لا يدخل في بدن المصروع، فقال: يا بني يكذبون، هذا يتكلم على لسانه][2].

المسألة الثالثة: العين:

العين في اللغة: يقال عان الرجل يعينه عينًا، فهو عائن، والمصاب معين على النقص، ومعيون على التمام ـ أصابه بالعين ـ وقال الزجاج: المعين المصاب بالعين والمعيون الذي فيه عين[3].

---

(١) الطب النبوي لابن القيم ص١٩٣ تحقيق د.عبد المعطي قلعجي، ط دار الوعي بحلب

(٢) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢٤/ ٢٧٦).

(٣) لسان العرب لابن منظور (١٣/ ٣٠١).

واصطلاحًا: حقيقة العين نظر باستحسان، مشوب بحسد من خبيث الطبع، يحصل للمنظور منه ضرر[١].

وقال ابن القيم: [هي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين، تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفًا لا وقاية عليه أثرت فيه ولابد، وإن صادفته حذرًا شاكي السلاح لا منفذ للسلاح لم تؤثر فيه.][٢].

والدليل من الكتاب: قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[٣].

قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما: أي يعينونك بأبصارهم بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك، وحمايته إياك منهم، قال ابن كثير في هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل....][٤].

---

(١) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٢١٠).

(٢) زاد المعاد لابن القيم (٤/ ١٦٧). تحقيق شعيب الأرناءوط.

(٣) القلم: ٥١، ٥٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، تعليق الشيخ خليل الميس (٢/ ٤١٩).

ومن السنة: عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْعَيْنُ حَقٌّ**»[١]، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا..**»[٢].

ويجب أن يعلم أن العين وغيرها لا تؤثر إلا بإرادة الله ومشيئته، وقد يعين الإنسان نفسه، وقد يعين غيره، وقد يعين بغير إرادته، وقد يصيب العائن من غير الرؤية كأن يكون أعمى أو كأن يكون المعيون غائبًا ويوصف له من غير أن يراه، وقد تصيب العين مع الإعجاب ولو بغير حسد، وقد تصيب العين من الرجل المحب، ومن الرجل الصالح، لذلك يسن لمن وقع بصره على شيء يعجبه من نفسه أو أهله أو غيره أن يذكر ما ورد.

والعائن يضرُّ غيره لأمرين في الغالب:

أحدهما: لشدة العداوة والحسد، فإذا قابل العائن عدوه، وتوجهت نفسه الخبيثة إلى المنظور إليه أضرّ به.

---

(١) رواه البخاري ـ كتاب الطب (٥٢٩٩)، ومسلم ـ كتاب السلام (٤٠٥٧).

(٢) رواه مسلم ـ كتاب الطب (٤٠٥٨).

والثاني: الإعجاب؛ وهو أن يرى الناظر الشيء رؤية إعجاب أو استعظام فتتكيف روحه بكيفية خاصة تؤثر في ذلك المتعجب منه.

المطلب الثاني: الفرق بين السحر، والصرع، والعين:

الإصابة بالعين فطري جبلي، لا يتخلف، ولا يرجع أحيانًا إلى اختيار صاحبه، ولا يكتسبه، والحاسد والساحر يشتركان في أن كل واحد منهما يقصد الشر، لكن الحاسد بطبعه ونفسه وبغضه للمحسود، والساحر بعلمه وكسبه وشِرْكه واستعانته بالشياطين، والشياطين تعين الحاسد والساحر، ولكن الحاسد تعينه الشياطين بلا استدعاء لهم، والساحر يستدعيهم ويطلب منهم، وقد قرن الله في سورة الفلق بين الاستعاذة من شرِّ الحاسد، وشرِّ الساحر، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾.

المطلب الثالث: أسباب الإصابة بالسحر، والصرع، والعين:

الأسباب كثيرة جدًا ولكن من أهمها:

١- ضعف التوحيد في القلوب، وعدم التوكل الحقيقي على الله، قال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة:٢٣] فالكثير

من الناس يعتقد أن الضر والنفع يقع من الآخرين، ولو حقق المسلم التوحيد وصدق في التوكل على الله واللجوء إليه، وتحصن لما أصابته هذه السهام.

٢- **ترك بعض الواجبات، أو فعل بعض المحرمات**، فمن قصّر فيما يجب عليه، أو انتهك حرمات الله فقد عرَّض نفسه لهذه السهام، قال ﷺ: «**احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ**»[١]، فمن حفظ أوامر الله، وانتهى عن نواهيه حفظه الله في نفسه، وفي أهله، وفي بيته، وفي كل مكان وزمان.

٣- **الغفلة عن ذكر الله تعالى، وعدم التحصن بالأوراد الشرعية الواردة، وعدم تلاوة القرآن الكريم**، وخصوصًا في البيوت، فالبيت الذي يرتفع فيه الذكر، ويتلى فيه القرآن يكون محصنًا لا تضره هذه السهام، قال ﷺ: «**لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنْ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**»[٢]، يقول ابن القيم: [وفي الذكر نحو من مائة فائدة: أحدها أنه يطرد الشيطان، ويقمعه، ويكسره..][٣].

---

(١) رواه الترمذي (٩/ ٥٦)، وصححه الألباني في سنن الترمذي (٦/ ١٦ رقم ٢٥١٦).

(٢) رواه مسلم ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١٣٠٠).

(٣) الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب لابن القيم ص٩٥، تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد، ط ١ دار عالم الفوائد.

كيف نميز بين السحر والصرع والعين:

ليس هناك شيء ثابت في هذا الباب، لكنها اجتهادات يجتهدها المعالجون، فالمسحور يحب العزلة، وتقل شهيته، وينحل جسمه، ويكثر تفكيره، والمصروع يكثر قلقه، وأرقه، وصداعه، وتظهر عليه تصرفات غير طبيعية، والمصاب بالعين يأتيه الأمر فجأة، وتكثر شكوكه، وهواجسه، ويرتاح للقراءة، عكس سابقيه، وهذه أمور تقريبية، وليس هناك قطع فيها، ووصيتي لمن يعالج الناس ألا يستعجل في التشخيص قبل التثبت، وأن يكثر من النصيحة والتوجيه، ولا يخبر المريض بشيء إلا بعد ما يتثبت، فكم من شخص كان معافى ونتيجة تشخيص خاطيء تعب هذا الشخص، وأصابه من الأمراض ما الله به عليم.

المبحث الثاني: جهالات بعض القراء والمعالجين، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: صفاتهم:

من أهم الصفات التي نراها في هذه هؤلاء المعالجين هي:

١- ادعاء معرفة الغيب؛ حيث يخبرون من يعالجون عن أمور غيبية يكذبون في غالبها، وقد يصدقون في قليل منها بتقدير الله تعالى، وهذا ينافي قول الله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ... ﴾ [الروم: ٦٥].

٢- الاستعانة بالجن والشياطين؛ وذلك بعد طاعتهم فيما يأمرونهم به من شركيات، كوضع المصحف تحت القدم والسير عليه، أو الاستنجاء باللبن، أو سب الله تعالى، أو الكفر به، وغير ذلك من الأشياء التي يأتي بها من يتعامل مع الجن، وكل هذا ينافي الإيمان لقول الله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة:٢٣].

٣- الكذب على المرضى، وذلك بإخبارهم بأشياء غير حقيقية تنافي الواقع، كمن يخبر المريض بأن فلانًا من أسرته هو الذي قام بعمل السحر له، أو أن هذا المريض معمول له عمل، وغير ذلك من الأمور.

٤- تركهم للصلوات مع المسلمين في بيوت الله، حيث إن غالبهم لا يصلون في المساجد، وكيف يصلون لله وهم كافرون به والعياذ بالله.

٥- تلبسهم بأشياء مخالفة للفطرة الإنسانية، كإطلاقهم شواربهم وشعور رؤوسهم حتى تطول، وترك أظافرهم فإذا نظرت إليهم فكأنهم أشباح شياطين.

٦- الإتيان بحركات غريبة، واستعمالهم البخور ذو الرائحة الكريهة وإظلام الغرفة التي يجلسون فيها مع المرضى.

٧- الإنفراد بالنساء بدون محارم.

٨- طلب ذبح بعض الحيوانات أو الطيور ذات الأشكال الغريبة، وعدم ذكر الله عليها.

٩- أخذ الأموال الكثيرة من المرضى.

المطلب الثاني: أخطاؤهم:

١- لا يحسنون القراءة.

٢- البحث عن الكسب المادي.

٣- عدم درايتهم بحالة المريض الحقيقية.

٤- التشخيص الكاذب الذي يخالف حالة المريض الأصلية

٥- الإطلاع على عورات النساء ككشف وجه المرأة، ولمس أجزاء من جسدها.

٦- صعق المريض بالكهرباء.

٧- تحضير بعض الأشياء لمجلسه مثل جلد الذئب وغيره.

٨- ادعاء قتل الجني، وهل قتله أمر سهل، ثم إذا كان مسلمًا فما حكم قتله، وما هو المستند في ذلك؟

المطلب الثالث: كيفية معرفتهم، والحذر منهم:

هناك علامات ودلالات يعرف بها هؤلاء ممن يغرق في هذا المستنقع الآسن، وحتى لا يذهب المسلم ضحية هؤلاء فيخسر بذلك دينه وعقيدته وماله فإني أعرض بعض العلامات التي يستدل بها على هؤلاء الآثمين، ومن ذلك:

١- السؤال عن اسم الأم، وهذا هو الأصل عندهم، وربما سألوا عن اسم أبيه للتمويه.

٢- طلب أثر من آثار المريض كالغترة، أو الثوب، أو غطاء المرأة أو غير ذلك مما يرتبط بالمريض.

٣- التمتمة بكلام غير معروف ولا يفقه معناه، وربما قرأ المشعوذ بعض آي القرآن ليموه على الناس.

٤- إعطاء عزائم وتمائم وأحجبة تحتوى على حروف مقطعة، وعلى مربعات، وبعض الرسومات، وربما كتب معها شيئًا من القرآن لإيهام المقابل أن ما يقوم به هذا المشعوذ من الشرع.

٥- طلب أمورٍ تخالف الشرع، كطلب عدم مس الماء مدة معينة، أو عدم الاغتسال، أو اعتزال الناس.

٦- إعطاء المريض بعض الأشياء ليقوم بدفنها في المنزل أو مكان معين.

المطلب الرابع: أمثلة واقعية لأحوالهم:

١- التقيت بأحد الشباب خارج البلاد، وفي صالة الاستقبال جلست مع هذا الشاب، وكان مقررًا أن يذهب إلى أحد الكهان المعروفين بتلك البلاد، فنصحته وبينت له خطر ذلك، وأن الرسول ﷺ يقول: «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**»[1]،

(١) رواه مسلم ـ كتاب السلام ـ باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان (٤١٣٧).

ولكن الشاب أصرّ على الذهاب رغم النصح، فقلت له: هل تسمح لي بالذهاب معك لأبرهن لك على كذب هؤلاء؟ فوافق، ولما حضرنا عند المشعوذ بدأت الحديث معه، وذكرت له أمرًا أسطوريًا لا مساس له بالواقع، فقلت: إن هذا الشاب به كذا وكذا، بعدها قال المشعوذ: إن ما تذكره صحيح، فهذا الشاب معمول له سحر منذ مدة، فذهل الشاب من تصديق الكاهن لما قلته؛ وهو ليس بصحيح، فخرج وقد تاب إلى الله، وعلم أن هؤلاء أفَّاكون دجاجلة.

٢- أحد الكهان ذهب إليه شخص عنده مشاكل زوجية، ويظن أن ذلك بسبب عمل أو غيره، فطلب الكاهن من هذا الشخص أن يأتيه من الغد، وحين ذهب إليه قال: أنت معمول لك عمل، فسأل الكاهن منذ كم سنة معمول لهما العمل؟ قال: منذ سبع سنوات من زواجهم، والحقيقة أنه لم يمض على زواجهما إلا سنتان فقط.

المبحث الثالث: توجيهات للمرضى، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أساسيات لابد منها في حياة المسلم: قبل أن نفصل في علاج هذه الأمراض الخطيرة حري بنا أن نقف على أساسيات لابد منها في حياة المسلم هي بمثابة المرتكزات التي تقوم عليها حياته، فهي تريحه في كثير من عقباتها وعوائقها ومصائبها سلبًا وإيجابًا، وأول هذه الأساسيات:

أولًا: الإيمان بالغيب:

قال تعالى: ﴿ الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١-٥]، فلابد من الإيمان بالغيب سواء استوعب عقله ذلك الأمر أو لم يستوعبه، رآه أو لم يره، مادامت أثبتته النصوص الشرعية من الكتاب والسنة فعالم الجن وعالم الملائكة يجب الإيمان بهما حتى ولو قصر العقل عن إدراك التفاصيل حولهما، ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [الأعراف:٢٧].

الثاني: الإيمان بالقضاء والقدر:

فيجب على المسلم أن يسلم لقضاء الله وقدره، خيره وشره، وليعلم علم اليقين أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه وليعلم أن ما يحدث في هذا الكون الفسيح إنما هو بقضاء الله وقدره.

كل شيء بقضاء وقدر ** والليالي عبرٌ أي عبر

قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [الحديد:٢٢، ٢٣]، وقال ﷺ: «**وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**»(١).

ثالثًا: الصبر على أقدار الله:

قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ

---

(١) رواه الترمذي (٩/ ٥٦)، وصححه الألباني في سنن الترمذي (٦/ ١٦ رقم ٢٥١٦).

هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧]، فالحياة مليئة بالأسى والجراح والمصائب، فما تكاد تضحك يومًا إلا وتبكي أيامًا، ودار هذه حالها تحتاج إلى مواجهة بسلاح وعدة قوية، وذلك كله بالصبر والاحتساب، فكل مصيبة دون مصيبة الدين سهلة بإذن الله.

وكُلُ كَسْرٍ فَإِنَّ الدِّينَ جَابِرُهُ ** ومَا لِكَسْرِ قَنَاةِ الدِّينُ جُبْرَانُ

المطلب الثاني: سبل دفع الشرور قبل وقوعها وبعد وقوعها:

أولًا: مما ينبغي أن يتصف به المسلم كي يحفظ نفسه من الشرور:

١- **تحقيق التوحيد الخالص**: فهذا الكون بسمائه وأرضه وأفلاكه، وكواكبه، ودوابه، وشجره، ومدره، وبره، وبحره، وملائكته، وجنَّه، وإنسه خاضع لله مطيع لأمره، ومتى حقق العبد التوحيد عرف بأن كل شيء بأمر الله، فلا يحل خير أو شر إلا بأمره سبحانه، وصدق الله العظيم ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾ [يونس: ١٠٧].

٢- **الاعتصام بالكتاب والسنة**: لاشك أن الاعتصام بالكتاب والسنة والعمل بهما يحمي العبد من المزالق والمخاطر التي يقع فيها الكثيرون، وصدق الله العظيم ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ

وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [النعام: ١٥٣].

٣- تقوى الله والإنابة إليه: فتقوى الله لها أثر كبير في تفريج الكربات، ودفع الشرور ورفعها عن العبد، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق: ٢]، وقال تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [فصلت: ١٨].

٤- التوكل على الله والاعتماد عليه: قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ [الطلاق: ٣].

٥- صدق الإقبال على الله، والتوبة النصوح، والتخلص من المعاصي والآثام، ورد المظالم إلى أهلها: فكثير من الشرور والمصائب التي تقع إنما هي بسبب الذنوب والمعاصي، وظلم العبد نفسه وغيره، والتوبة الصادقة تكون سببًا لرفع البلاء.

٦- حفظ الله: فمن حفظ الله حفظه الله من كل سوء ومكروه، وحفظ الله باتباع أوامره، واجتناب نواهيه، وهذه وصية سيد الأولين والآخرين «**احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ..**»[1].

---

(١) رواه الترمذي (٩/ ٥٦)، وصححه الألباني في سنن الترمذي (٦/ ١٦ رقم ٢٥١٦).

٧- كثرة العمل الصالح، والتوسل به إلى الله: قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧]، وحديث الثلاثة الذين آواهم الغار، فتوسل كل واحد منهم بعمله الصالح الذي عمله ففرج الله عنهم.

٨- المحافظة على الصلوات مع الجماعة: قال ﷺ: «**مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ فَلا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ**»[١].

٩- بذل الصدقات وصنع المعروف، والقيام بحاجات الناس: وكم من سوء دفعه الله بسبب الصدقات وإعانة المحتاجين، وقد روي «**إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ عَنْ مِيتَةِ السُّوءِ**»[٢].

١٠- تطهير البيت من التصاوير والتماثيل: فالملائكة لا تدخل بيتًا فيه صور، وإذا لم تدخل الملائكة البيت عشعشت فيه الشياطين.

١١- ملازمة الأذكار والأوراد، وتلاوة بعض الآيات والسور: فلذكر الله تعالى والمحافظة على الأوراد أثر كبير في دفع الشرور قبل

---

(١) رواه مسلم ـ كتاب المساجد ـ باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة (١٠٥٠).

(٢) حسنه الترمذي (٣/ ٧٣)، وضعفه الألباني في إرواء الغليل (ج٣ رقم ٨٨٥).

وقوعها ورفعها بعد أن تقع، قال تعالى عن نبيه يونس عليه الصلاة والسلام: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۝١٤٣ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: ١٤٣-١٤٤].

١٢- **الاستقامة على دين الله:** قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٣٠ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝٣١ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٠-٣٢].

ثانيًا: قراءة بعض السور والآيات والأذكار للوقاية من الشياطين والسحرة وغيرهم:

١- **سورة البقرة تطرد الشياطين من البيوت:** فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنْ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**»[1].

وعن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) رواه مسلم ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ـ باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد (١٣٠٠).

«..اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ»، قَالَ مُعَاوِيَةُ بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ[1].

٢- فضل قراءة آية الكرسي عند النوم: عن أبي هريرة ﷺ قال: [وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ»[2]

٣- قراءة آخر آيتين من سورة البقرة تكفي شر ما يؤذي: عن أبي مسعود الأنصاري البدري عقبة بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»[3].

---

(١) رواه مسلم ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ـ باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (١٣٣٧).

(٢) رواه البخاري ـ كتاب بدء الخلق ـ باب صفة إبليس (٣٠٣٣).

(٣) رواه البخاري ـ كتاب المغازي ـ باب شهود الملائكة بدرًا (٣٧٠٧)، ومسلم ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ـ باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (١٣٤٠).

قال ابن القيم: [الصحيح أن معناها: كفتاه من شر ما يؤذيه][(١)]، قال سماحة الشيخ ابن باز: [والمعنى والله أعلم كفتاه من كل سوء][(٢)].

٤- قراءة المعوذتين وقل هو الله أحد تكفي شر ما يؤذي: عن عبد الله بن خبيب عن أبيه قال: [**خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا فَأَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ: «أَصَلَّيْتُمْ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ: «قُلْ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ: «قُلْ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا أَقُولُ، قَالَ: «قُلْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»**[(٣)].

قال الشيخ عبد العزيز بن باز: [وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب][(٤)].

٥- قول المسلم [لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد

---

(١) الوابل الصيب لابن القيم ص٢٤٩، تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد، ط١ دار عالم الفوائد.

(٢) رسالة في حكم السحر والكهانة للشيخ ابن باز رحمه الله.

(٣) رواه الترمذي(١١/ ٤٩٣)، وأبو داود(١٣/ ٢٥٦)، وحسنه الألباني في سنن أبي داود (٤/ ٣٢١ برقم٥٠٨٢).

(٤) رسالة في حكم السحر والكهانة للشيخ ابن باز رحمه الله ص٣٥.

وهو على كل شيء قدير]، وذلك في اليوم مائة مرة، كما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنْ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ**»[1].

٦- **قول المسلم في أول النهار وآخره:** [بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات]، فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ**»[2].

---

(١) رواه البخاري ـ كتاب الدعوات ـ باب فضل التهليل (٥٩٢٤)، ومسلم ـ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ـ باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٤٨٥٧).

(٢) رواه الترمذي (١١/ ٢٤٨) وقال حديث حسن صحيح غريب، وابن ماجة (١١/ ٣٣٣)، وأبو داود (١٣/ ٢٨٢)، وأحمد (١/ ٤٤٩) وإسناده صحيح، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (ج٢ رقم٢٣٩١).

٧- التسمية في كل شيء: وعن أبي المليح التابعي المشهور عن رجل قال: [كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ صَلَّى ﷺ فَعَثَرَتْ دَابَّةٌ فَقُلْتُ تَعِسَ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: «**لا تَقُلْ تَعِسَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاظَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ وَيَقُولُ بِقُوَّتِي وَلَكِنْ قُلْ بِسْمِ اللهِ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ**»[1].

وقد مرّ معي من خلال قراءتي على بعض المرضى أنهم يُصرعون وينطق الجني على لسانهم، وحين أسأله عن سبب الدخول فيجيب على لسان المصروع بأنه رمى حجارة ولم يسم، أو فعل كذا ولم يسم، فينبغي للمسلم أن يسمي في كل حركة يقوم بها، فإذا فتح الباب قال: بسم الله، وإذا رمى القمامة قال: بسم الله، وهكذا.

٨- التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق كلما نزل منزلًا: روى مسلم وغيره من حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ**

---

(١) رواه أبو داود (١٣/ ١٦١)، وأحمد (٤٢/ ٥٣)، والحاكم (١٨/ ١٥٨) وإسناده صحيح، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (ج٣ رقم٣١٢٨).

التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»[١]، ومعلوم أن الجن يسكنون الفلوات والصحاري والشعاب، فينبغي للمسلم أن يتحصن بهذا الدعاء إذا نزل أي منزل كان سواء في بناء أو غيره.

٩- **التعوذ بكلمات الله كلما فزع:** يقول الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۝٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾[٢]، وذلك أن الإنسان إذا فزع ضعف قلبه فتتقوى عليه الشياطين، ويكون مظنة لتلبسهم إياه، لذلك شرع الدعاء، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات: «**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ**»[٣] للتعوذ منهم ومن حضورهم في مثل هذه الحالة.

١٠- **ما يقال لمنع الشيطان من دخول البيت:** وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ**

---

(١) رواه مسلم ـ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ـ باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء (٤٨٨١).

(٢) المؤمنون: ٩٧، ٩٨.

(٣) رواه أبو داود (١٠/ ٣٩٨)، والترمذي (١١/ ٤٣٥) وقال حديث حسن غريب، وحسنه الألباني في الكلم الطيب (ص٨٤ رقم٤٩).

فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لا مَبِيتَ لَكُمْ وَلا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ»[١].

١١- ما يقال عند الخروج من البيت لحفظ العبد من الشيطان: عن أنس ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ قَالَ يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ يُقَالُ لَهُ كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ**»[٢].

١٢- الدعاء عند دخول الخلاء: عن أنس ﵁ أن رسول الله ﷺ كان يقول عند دخول الخلاء: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ**»[٣]، ومعلوم أن الجن يسكنون ويتواجدون في الحشوش، فينبغي على المسلم إذا دخل الخلاء أن يلتزم هذا الدعاء]، قال الشيخ ابن باز: معلقًا على ذلك: [والمعنى إذا أراد الدخول].

١٣- عدم التبول في الشـقوق والجحور: عن قتادة عن عبد الله

---

(١) رواه مسلم ـ كتاب الأشربة ـ باب آداب الطعام والشراب وأحكامها (٣٧٦٢).

(٢) رواه الترمذي(١١/ ٣٠٧)، وقال: حديث حسن صحيح غريب، وصححه الألباني في سنن الترمذي(٣/ ١٥١)رقم (٢٧٢٤)

(٣) رواه البخاري ـ كتاب الوضوء ـ باب ما يقول عند الخلاء (١٣٩).

بن سرجس[أن النبي ﷺ قال: «لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي جُحْرٍ» قَالُوا لِقَتَادَةَ: وَمَا يُكْرَهُ مِنَ الْبَوْلِ فِي الْجُحْرِ؟ قَالَ: يُقَالُ إِنَّهَا مَسَاكِنُ الْجِنِّ](١).

١٤- **ما يقال لطرد الشيطان عند الغضب:** عن عدي بن ثابت، حدثنا سليمان بن صرد قال: [اسْتَبَّ رَجُلانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»، فَقَالُوا لِلرَّجُلِ أَلا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ](٢).

المطلب الثالث: أهمية التداوي:

لقد فتح الله أبوابًا من الآمال لا حدود لها يلجأ إليها كل محتاج وكل سائل، فلا يأس ولا قنوط، ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾(٣)، لكن رحمة الله قريبة من المحسنين والمؤمنين ﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾(٤).

---

(١) رواه النسائي (١/ ٦٥)، وضعفه الألباني في سنن النسائي (١/ ٣٣ رقم٣٤).

(٢) رواه البخاري ـ كتاب الأدب ـ باب الحذر من الغضب (٥٦٥٠).

(٣) يوسف: ٨٧.

(٤) الأعراف: ١٥٦.

وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»(١)، وقال أيضًا: «مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إلا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً»(٢).

وفي مسند الإمام أحمد من حديث زياد بن علاقة عن أسامة عن شريك قال: [كنت عند النبي ﷺ ، وجاءت الأعراب فقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلا نَتَدَاوَى قَالَ: «نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إلا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً أَوْ قَالَ دَوَاءً إلا دَاءً وَاحِدًا، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ»](٣) وفي المسند أيضًا من حديث ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه: [إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إلا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ](٤).

ولقد تضمنت النصوص السابقة كثيرًا من الأمور:

منها تقوية نفس المريض والطبيب كما في قوله ﷺ: «مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً

---

(١) رواه مسلم ـ كتاب السلام ـ باب لكل داء دواء واستحباب التداوي (٤٠٨٤).

(٢) رواه البخاري ـ كتاب الطب ـ باب ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء (٥٢٤٦).

(٣) رواه الترمذي (٧/ ٣٤٩) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في جامع الترمذي(٤/ ٣٨٣رقم٢٠٣٨).

(٤) رواه أحمد (٩/ ٥٠)، والحاكم (١٩/ ٨٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٨١٣ رقم٤٥١)

إلا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً»[1]، والحث على بذل الأسباب لطلب الشفاء كما في قوله ﷺ: «**يَا عِبَادَ اللهِ تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً أَوْ قَالَ دَوَاءً إِلا دَاءً وَاحِدًا، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ»**[2]، وأن بذل السبب لا يلزم منه حصول ما بُذِلَ له، فقد يتداوى المريض ولا يحصل على الشفاء لأسباب كثيرة، وأيضًا مشروعية التداوي بالرقية الشرعية، وأن كل شيء بقضاء الله وقدره.

يقول ابن القيم: [فإنه لا شيء من المخلوقات إلا له ضد وكل داء له ضد من الدواء يعالج بضده فعلق النبي ﷺ البرء بموافقة الداء للدواء وهذا قدر زائد على مجرد وجوده فإن الدواء متى جاوز درجة الداء في الكيفية أو زاد في الكمية على ما ينبغي نقله إلى داء آخر ومتى قصر عنها لم يف بمقاومته وكان العلاج قاصرا ومتى لم يقع المداوي على الدواء أو لم يقع الدواء على الداء لم يحصل الشفاء ومتى لم يكن الزمان صالحا لذلك الدواء لم ينفع ومتى كان البدن غير قابل له أو القوة عاجزة عن حمله أو ثم مانع يمنع من تأثيره لم يحصل البرء لعدم

---

(١) رواه البخاري ـ كتاب الطب ـ باب ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء (٥٢٤٦).

(٢) رواه الترمذي (٧/ ٣٤٩) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في جامع الترمذي(٤/ ٣٨٣رقم٢٠٣٨).

المصادفة ومتى تمت المصادفة حصل البرء بإذن اللهّ ولا بد][1].

ومن الأسباب المانعة لحصول الشفاء: إرادة الله وحكمته البالغة، فربما يبذل الإنسان كل أسباب الشفاء ولكن الله بحكمته لم يرد له الشفاء، ولم يأذن به سبحانه وتعالى، إما ليبتليه، أو ليرفع درجاته، أو ليكفر سيئاته، أو ليعاقبه سبحانه ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[فصلت: ٤٦].

ومن الأسباب المانعة لحصول الشفاء رغم بذل الأسباب: عدم القيام بنواهض هذه الأسباب.

وقد ذكر ابن القيم: طرفًا منها فيما مضى، وها هو يقول في علاج الصرع الذي سببه الأرواح الأرضية الخبيثة: [وعلاج هذا النوع يكون بأمرين: أمر من جهة المريض، وأمر من جهة المعالج؛ فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبادئها، والتعوذ الصحيح الذي تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحًا في نفسه جيدًا، وأن يكون الساعد قويًا، فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عُدم

(١) زاد المعاد لابن القيم (٤/ ٩).

الأمران جميعًا يكون القلب خربًا من التوحيد والتوكل والتقوى ولا سلاح له، والثاني من جهة المعالج: بأن يكون فيه هذان الأمران أيضًا][1].

ولكن هل كل شخص مؤهل لأن يتولى العلاج ـ القراءة على المرضى المصابين بالسحر والصرع والعين ـ أم أن هناك ضوابط معينة تتوفر بالمعالج الذي يظهر لي أنه لابد من توفر بعض الأمور في المعالج.

---

(١) زاد المعاد لابن القيم (٤/ ٦٠).

المبحث الرابع: توجيهات للقراء والمعالجين، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الشروط الواجب توافرها في المعالج:

إن من يرقي الرقى الشرعية يستخدم أسلحة إلهية قوية، والسلاح بضاربه كما يقول ابن القيم: وحتى يأتي السلاح بنتيجة طيبة بإذن الله تعالى فينبغي أن تتوفر في الراقي أمور مهمة، منها:

الأول: حسن الاعتقاد: وذلك بأن يكون الراقي منتهجًا عقيدة السلف الصالح من هذه الأمة، وليحذر الراقي كل الحذر من الوقوع في الأمور الشركية أو البدعية، لأن بعض الرقاة يحاكون بعض المشعوذين في تصرفاتهم، يقول النبي ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ**»[1]، ومن حسن الاعتقاد صدق التوجه إلى الله تعالى، والتوكل عليه سبحانه ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[المائدة: ٢٣]، ومن حسن الاعتقاد أن يعلم الراقي وغيره أن النفع والضر بيده سبحانه؛ فلا

---

(١) رواه البخاري ـ كتاب الصلح ـ باب إذا اصطلحوا على صلح جور فهو مردود (٢٤٩٩)، ومسلم ـ كتاب الأقضية ـ باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور (٣٢٤٢).

نافع إلا الله، ولا ضارّ إلا الله، يقول تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾[يونس: ١٠٧].

الثاني: إخلاص النية لله وحسن المقصد: فإن للنية أثرًا في القراءة بإذن الله تعالى، خصوصًا إذا استحضرها الراقي واستصحبها في قراءته، فلا يبتغي بما يقرأ مالًا ولا سمعة، ولا شهرة، بل يريد ما عند الله والدار الآخرة، واضعًا نصب عينيه احتساب الأجر والمثوبة من عند الله، يقول ﷺ: «**وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»[1] ويقول تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾[البينة: ٥].

ويقول ﷺ: «**إِنَّمَا الأعمالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى**»[2]، وقال أيضًا: «**إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ إلا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً**»[3].

---

(١) رواه البخاري ـ كتاب المظالم والغصب ـ باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (٢٢٦٢)، ومسلم ـ كتاب البر والصلة والآداب ـ باب تحريم الظلم (٤٦٧٧).

(٢) رواه البخاري ـ كتاب بدء الوحي (١).

(٣) رواه البخاري ـ كتاب المغازي ـ باب حجة الوداع (٤٠٥٧)، ومسلم ـ كتاب الوصية ـ باب الوصية بالثلث (٣٠٧٦).

الثالث: الحرص على الطاعة، والبعد عن المعصية: فكلما كان القارىء إلى الله أقرب كان لقراءته أثر كبير بإذن الله تعالى، والعكس بالعكس، فبقلة الطاعة وكثرة المعاصي تستطيل الشياطين على الإنسان، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَـٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف: ٣٦]، فلابد أن يكون القارىء قدوة صالحة في نفسه فيحافظ على أداء الصلوات في الجماعة وأن يلتزم الصدق والأمانة والصبر.

الرابع: البعد عن الحرام ومواطن الريبة: ومن ذلك عدم الخلوة بالمرأة الأجنبية بحجة القراءة، فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ! قَالَ: الْحَمْوُ الْمَوْتُ**»[1]، وعنه ﷺ أنه قال: «**لا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى مُغِيبَةٍ إلا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ اثْنَانِ**»[2].

الخامس: الدعوة إلى الله تعالى: بعض القراء بمجرد ما يأتيه المريض يقرأ عليه مباشرة، وقد يرى عليه بعض آثار المعاصي الظاهرة، وقد يعلم من بعض أحواله عدم الاستقامة فلا ينصحه وهذا خطأ.

---

(١) رواه البخاري ـ كتاب النكاح ، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم (٤٨٣١)، ومسلم ـ كتاب السلام ـ باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها (٤٠٣٧).

(٢) رواه مسلم ـ كتاب السلام ـ باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها (٤٠٣٩).

إن كثيرًا من المرضى يصيبهم ما يصيبهم بسبب البعد عن الله لاسيما تسلط الجان كما يقول ابن القيم: [وأكثر تسلط هذه الأرواح على أهله من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية..][1].

يقول تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٣٣].

فينبغي على القارئ أن يقوم بجانب القراءة بواجب الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فينصح المريض وأهله، فيوصيهم بتقوى الله والمحافظة على الصلاة، وكثرة الذكر والدعاء، والبعد عن المعاصي، والصبر على أقدار الله.

السادس: معرفة حقائق الجن وأحوالهم: ومن ذلك عدم الخوف منهم أو من تهديدهم يقول تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن: ٦] ، ومن ذلك العلم بأن الشيطان ضعيف كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾[النساء: ٧٦].

---

(١) زاد المعاد لابن القيم (٤/ ٩٦).

يقول ابن القيم: [ومما ينبغي أن يعلمه الراقي والمرقي عليه أن كيد الشيطان ضعيف، وأنه رغم ما أوتي الجن من قوة غير عادية في كثير من الجوانب إلا أنهم أحيانًا يبدون ضعافًا، وصدق الله العظيم: ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٧٦](١). ومن ذلك معرفة أن الجن كثيرو الكذب فلا يصدقون في كل أمر، وصدق الرسول الكريم ﷺ إذ يقول لأبي هريرة رضي الله عنه: «**صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوب**»(٢).

المطلب الثاني: واجبات المعالج تجاه المرضى:

أولًا: معرفة أحوال المريض: ذكرنا فيما مضى أن تشخيص الداء نصف الدواء، فسبر أحوال المريض ومعرفة أسباب مرضه وملابساته من أهم الأمور لتقديم المساعدة له، ويتم ذلك عن طريق:

أ- الفراسة: وهي كما يعرفها الرازي: [الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة](٣)، وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ [الحجر: ٧٥]، ولعل ما جاء في حديث أم سلمة

---

(١) الطب النبوي لابن القيم ص١٩٢.

(٢) رواه البخاري ـ كتاب بدء الخلق ـ باب صفة إبليس وجنوده (٣٠٣٣).

(٣) الفراسة للرازي.

خير شاهد حيث إن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال: «**اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ**»[1].

ب- ومن وسائل معرفة أحوال المريض سؤاله عن بعض الأمور التي تعتبر أمارة ولو ظنية يستدل بها على معرفة الحالة المرضية، وكذلك سؤال أهله، فقد يفيدون ببعض الأمور التي تساعد المعالج.

ج- ومن ذلك أيضًا التجربة والخبرة فلهما أثر كبير في معرفة الحالة المرضية.

ثانيًا: لا يُظهر للناس عورة المريض، ولا يذكر اسمه: فالناس لا يحبون ذلك، فلا ينبغي إفشاء أسرار الناس وأحوالهم، يقول ﷺ: «**الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ**»[2]، ويقول ﷺ: «**وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[3].

ثالثًا: تطييب نفس المريض وأهله: إن أي مرض من الأمراض له انعكاساته على نفس المريض، وربما طال المريض شيء من الوساوس

---

(١) رواه البخاري - كتاب الطب - باب رقية العين (٥٢٩٨).

(٢) رواه الترمذي (١٠/ ٢٧)، وابن ماجة (١١/ ١٧٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٧٠٠).

(٣) رواه البخاري - كتاب المظالم والغصب - باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (٢٢٦٢).

والشكوك حول شفائه من هذا المرض الذي ألمّ به، فالواجب على الراقي أن يبعث روح الأمل في نفس المريض، وأن يهون عليه الأمر ولا يهوِّله، فكم من مريض راح ضحية تضخيم ما به فانهارت قواه، وكم من مريض شفي بإذن الله لأنه كان أقوى من المرض، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ فَنَفِّسُوا لَهُ فِي أَجَلِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لا يَرُدُّ شَيْئًا وَيُطَيِّبُ نَفْسَهُ**»[1].

المطلب الثالث: أنواع المعالجين وبيان الفئة الصادقة المخلصة منهم:

المعالجون أو القراء هم الذين يقومون بعلاج المرضى، وهؤلاء ينقسمون إلى أقسام متعددة:

الأول: من يقوم بعلاج المرضى عن طريق الاستعانة بالجن والشياطين، وهؤلاء هم السحرة والكهنة والعرافون، وهؤلاء هم أشرُّ الناس عند الله، لقول الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾[البقرة: ١٠٢]، كمن يقوم باستعمال السحر لتحبيب المرأة إلى زوجها، والعكس.

(١) رواه الترمذي (٧/ ٤٢٨)، وضعفه الألباني في جامع الترمذي (٤/ ٤١٢ رقم ٢٠٨٧).

الثاني: من يقوم بالعلاج برقى غير شرعية، كاستعمال الطلاسم والهمهمات.

الثالث: من يقوم بعلاج الحالات اجتهادًا منه وليس مبنيًا على علمٍ ودراسة حصّلهما عن طريق الممارسة لهذه المهنة

الرابع: من يقوم بالعلاج الوهمي وهمه كسب المال ولو عن طريق الحصول على أموال الناس بالباطل.

الخامس: من يقوم بالعلاج عن طريق صنع الأحجبة للمرضى لتعليقها على أجسادهم، أو وضعها في أماكن معينة.

السادس: من يقوم بالعلاج اتباعًا وتقليدًا لشيوخه بدون التأكد من صحة ما يقومون به، فيقع في أخطاء شرعية وشركية.

السابع: من يقوم بالعلاج بالرقية الشرعية ولكن يقع في أخطاء شرعية، كمس المرأة، أو كشف جزء من جسدها، أو كشف وجهها، أو الإتيان ببعض الأذكار والأوراد التي لم ترد عن النبي ﷺ.

الثامن: من يرقي ويبالغ في أخذ المال، ويستغل حاجة الناس، ويفرق بين القراءة المركزة وغيرها، حتى يصل الأمر ببعضهم إلى أن يأخذ من المريض آلاف الريالات.

التاسع: من يعالج المرضى بالرقية الشرعية من الكتاب والسنة، ملتزمًا بالآداب الشرعية، ويقوم بذلك ابتغاء وجه الله، متمسكًا بأوامره، منتهيًا عن نواهيه، متصفًا بالإخلاص، والتقوى، والصدق، والحياء، والتوكل، والرفق، والأمانة، والرحمة، والشفقة، باذلًا كل السبل من أجل شفاء المرضى، وكشف الضر عنهم بعد الاستعانة بالله جل وعلا، والتوكل عليه، ودعائه، والتضرع إليه أن يكشف عن المريض ضره ومرضه، وهو معروفٌ بالاستقامة، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، حريصٌ على الخير، بعيدٌ عن الشر، يؤمن بالغيبيات، موقنًا بها، وهذا الصنف هو الذي يراعي أحوال المرضى، ويجتهد من أجل تشخيص نوع المرض من حيث كونه سحرًا، أو صرعًا، أو عينًا، من أجل علاج المريض بالدواء الذي يكون سببًا بعد الله في شفائه.

وهذا هو الصنف المتمسك بالحق، العامل به، السالك لطريقه، البعيد عن كل بدعة وضلالة وشرك، فعمله لله، وبذله لله، وقراءته لله، وحرصه على كشف الضرِّ عن إخوانه لله، فما يخطو خطوة إلا وهو يبتغي مرضاة ربه، ونفع إخوانه، والتقرب إلى ربه بكل عمل يوصله إلى جنته ورضوانه، فهذا الصنف حريٌ به أن يعان من الله، وأن يمد بالتوفيق منه، وأن يكون مسددًا في كل أموره، وصدق النبي ﷺ فيما

بلغ عن رب العزة جل وعلا: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لأَعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ..»[1]، فأي فضل من الله على هذا الصنف من الناس، نسأل الله الكريم أن نكون منهم.

---

(١) رواه البخاري - كتاب الرقاق - باب التواضع (٦٠٢١).

المبحث الخامس: علاج السحر والصرع والعين، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: كيفية علاج السحر:

جاء الشرع المطهر بكل وسيلة جالبة للخير رافعة للشر، ومن ذلك بعض العلاجات النافعة بإذن الله في علاج السحر، ويكون بأحد طريقين:

الأول: طريق محرم كالذهاب إلى السحرة والمشعوذين، وطلب حل السحر وهذا حرام.

الثاني: طريق مشروع، وذلك بالطرق الشرعية التالية:

١ - استخراجه وإبطاله وهذا أفضل أنواع العلاج وأبلغه.

٢- إخراج الجني الموكل بالسحر من جسم المريض.

٣- الاستفراغ ومنه: [الحجامة].

٤ - الرقى الشرعية.

أولًا: استخراج السحر وإبطاله: وهذا أفضل علاج للسحر وأبلغه.

وهنا قد يقول قائل: إذا كان الذهاب إلى السحرة لإبطال السحر لا يجوز

فما هي الوسائل المشروعة التي تعيننا على إبطال السحر؟

فأقول: يكون ذلك بالأمور التالية:

أ- التوجه الخالص إلى الله تعالى ودعاؤه سبحانه أن يدلّه على مكانه: كما صح عن الرسول ﷺ لما سحر [أنه سأل ربه في ذلك فدلَّ عليه، فاستخرجه من بئر، فكان في مشط ومشاطة ـ الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط ـ، وجف طلعة ذكر، فلما استخرجه ذهب ما به حتى كأنما نشط من عقال][1].

قال ابن القيم: «فهذا أبلغ ما يعالج به المطبوب، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ][2].

وقد يقول قائل: إن الرسول ﷺ دُل على السحر بطريق الوحي، فكيف نُدل عليه؟

والجواب أن يكون ذلك بما يلي:

١- الرؤيا في المنام: كأن يريه الله بمنه وكرمه مكانه، فبعد أن يدعو

---

(١) رواه البخاري ـ كتاب الطب ـ باب السحر (٥٣٢١)، ومسلم ـ كتاب السلام ـ باب السحر (٤٠٥٩).

(٢) الطب النبوي لابن القيم ص ١١٣.

العبد ربه بأن يدله على مكان السحر يُريه مكان السحر في المنام فيراه، وهذا من تمام نعمة الله على العبد المصاب إذ هو طريق سهل ميسور.

٢- أن يوفق لرؤيته أثناء البحث والتنقيب عن مكان السحر.

٣- أن يعرف مكانه عن طريق الجن: فمثلًا يُقرأ على المسحور الذي تلبسه الجن، فينطق على لسانه، فيخبر عن مكان السحر، وقد حدث أن قُرِئ على فتاة فنطق الجني، وأخبر بأن الفتاة مسحورة، فسئل عن مكان السحر فأخبر أنه موجود في بيتهم، وقد دُفن تحت شجرة، فذهب خال الفتاة واستخرج السحر.

وحادثة أخرى حيث قُرِئ على امرأة مسحورة فنطق الجني على لسانها، فأخبر بأن التي سحرتها ضرتها، وأن السحر موجود في وسادة المرأة المسحورة التي تنام عليها، فذهب زوجها وبالفعل وجد السحر في المكان الذي حدده الجني، وهذا ليس واردًا في كل الأحوال لأن الجني غالبًا ما يكون كاذبًا ويتحايل على الراقي كي يخفف عنه القراءة.

ثانيًا: إخراج الجني الموكل بالسحر من جسم المريض:

إذ أن من أنواع السحر إرسال الساحر جنيًّا يدخل في جسم المصاب فيؤذيه أو يعيق أحد أعضائه أو ما شابه ذلك، فإذا استطعنا

بحول الله تعالى طرد هذا الجني من جسم المريض فإن السحر يبطل بإذن الله، وطريقة طرد الجني الرقى الشرعية والتي ستذكر فيما بعد إن شاء الله تعالى.

ثالثًا: الاستفراغ؛ قال ابن القيم: [القيء أحد الاستفراغات الخمسة التي هي أصول الاستفراغ وهي الإسهال والقيء وإخراج الدم وخروج الأبخرة والعرق][1]

وقال: [الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر، فإن للسحر تأثيرًا في الطبيعة وهيجان أخلاطها، وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جدًا][2]. ومن الاستفراغات النافعة بإذن الله تعالى في دفع السحر الحجامة.

ونعرف فتاة عاشت في عذاب السحر ثمان سنوات، وكانت تعاني من وجع شديد في رأسها، فنصحناها بالحجامة، فاحتجمت في رأسها وبرأت بإذن الله وقالت: أين أنا من الحجامة طوال هذه المدة؟.

تعريف الحجامة: الحجامة في اللغة من الحجم الذي هو البداءُ لأن

---

(١) الطب النبوي لابن القيم ص١١٧.

(٢) الطب النبوي لابن القيم ص١١٥.

اللحم ينتَبِرُ أي يرتفع، والحجّام المصاص، قال الأزهري: يقال للحاجَم حجّام لامتصاصه فم المحجمة[١].

أثر الحجامة في السحر: ذكر أبو عبيد في كتابه [غريب الحديث] بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: [أن النبي ﷺ احتجم على رأسه بقرن حين طُبَّ].

قال ابن القيم: [وكان استعمال الحجامة إذ ذاك من أبلغ الأدوية وأنفع المعالجة فاحتجم، وكان ذلك قبل أن يوحى إليه أن ذلك من السحر، فلما جاءه الوحي من الله تعالى وأخبره أنه قد سحر عدل إلى العلاج الحقيقي وهو استخراج السحر وإبطاله، فسأل الله سبحانه فدله على مكانه، فاستخرجه فقام كأنما نشط من عقال][٢].

أفضل وقت للحجامة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ احْتَجَمَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ كَانَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ»**[٣].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور الإفريقي (١٢/ ١١٦).

(٢) الطب النبوي لابن القيم ص١١٥.

(٣) رواه أبو داود (١٠/ ٣٥٢)، وحسنه الألباني في سنن أبي داود (٤/ ٤ رقم٣٨٦١).

رابعًا: الرقى الشرعية:

وقبل أن نتكلم عن الرقية الشرعية نبين حكم العلاج بالنشرة.

تعريف النشرة: رُقية يُعالج بها المجنون والمريض تُنشَّر عليه تنشيرًا، والتنشير من النشرة، وهي كالتعويذ والرقية[١].

وقال في التيسير: قال أبو السعادات: [النشرة ضرب من العلاج والرقية يعالج به من كان يظن أنَّ به مسًّا من الجن، وسميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء].

وقال الحسن: [النشرة من السحر].

وقال ابن الجوزي: [النشرة حل السحر عن المسحور، ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر][٢].

أنواع النشرة وحكمها:

في صحيح البخاري قال قتادة: قلت لسعيد بن المسيب: رجل به طب، أو يؤخذ عن امرأته أيحل عنه أو ينشر؟ قال: لا بأس به إنما

---

(١) لسان العرب، ابن منظور الإفريقي (٥/ ٢٠٩).

(٢) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، الشيخ سليمان بن عبد الله ص٤١٦.

يريدون الإصلاح، فأما ما ينفع فلم ينه عنه[١].

قال ابن القيم: النشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: الأول: حل السحر بمثله والذي هو من عمل الشيطان، وعليه يحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور.

والثاني: بالرقية والتعوذات والأدوية المباحة فهذا جائز][٢]، وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سُئل عن النشرة، فقال: «**هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ**»[٣].

الرقية الشرعية: قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز: ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضًا وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله، أن يؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه [كأن يدقها في الهاون أو ما يسمى بالنجر] ويجعلها في إناء ويصب عليها من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها[٤]:

---

(١) انظر صحيح البخاري مع الفتح (١٠/ ٢٣٢).

(٢) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، الشيخ سليمان بن عبد الله ص٤١٩.

(٣) رواه أحمد (٢٨/ ١٧٠)، وأبو داود (١٠/ ٣٦٣)، وصححه الألباني في سنن أبي داود (٤/ ٦ رقم ٣٨٦٨).

(٤) وقد ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره، وكذا صاحب تيسير العزيز الحميد ص٤٢٠.

أولًا: آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وسورة الكافرون ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾، وسورة الإخلاص، والفلق والناس يقرأها ثلاث مرات[1]. ويقرأ الآيات من قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَـٰغِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٧-١١٩]. والآيات ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَـٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٧٩-٨٢]، والآيات ﴿ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ

---

(١) من تعليقات سماحة الشيخ ابن باز ×.

مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾[طه: ٦٥-٦٩]، وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب بعض الشيء، ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى، وإذا دعت الحاجة إلى استعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء][1].

روى ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ليث بن أبي سليم قال: بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله، تقرأ في إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور: الآية في سورة يونس ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٨٢-٨٣]، وقوله: ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٨] إلى آخر أربع آيات، وقوله: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩].

وقال ابن بطال: في كتاب وهب بن منبه أنه يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين، ثم يضربه بالماء، ويقرأ فيه آية الكرسي والقواقل، ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به فإنه يذهب عنه

(١) رسالة في حكم السحر والكهانة، لسماحة الشيخ ابن باز ×٧ـ٩، ط الرئاسة.

كل ما به وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله[1].

قال ابن القيم: [ومن أنفع علاجات السحر: الأدوية الإلهية، بل هي أدويته النافعة بالذات، فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها][2].

المطلب الثاني: كيفية علاج الصرع:

أولًا: القراءة على المصروع: يحسن بمن يرقي أن يكون دائم الصلة بالله بعيدًا عن معاصيه، فكلما قويت صلة العبد بربه قذف الله الرعب في قلب عدوه، ويستحسن لمن أراد أن يرقي أن يكون على استعداد نفسي وقوة إرادة وشخصية، ويستحسن أن يكون معه أحد لمساعدته إذا لزم الأمر، وقبل الشروع في القراءة على المصروع يؤذن في أذنه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ..**»[3] بعدها يضع يده على رأس

---

(١) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، الشيخ سليمان بن عبد الله ص ٤٢٠.

(٢) الطب النبوي لابن القيم ص١١٦.

(٣) رواه البخاري - كتاب الأذان - باب فضل التأذين (٥٧٣).

المريض ـ إذا كان رجلًا ـ ويشرع في القراءة عليه، فيبدأ بالاستعاذة من الشيطان الرجيم لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]، ثم يبدأ بقراءة الفاتحة، لقول النبي ﷺ لمن رقى أحد المرضى بها ثم أخذ جعلًا من غنم على ذلك، «**وما يُدريك أنها رقية؟**»[1]، وهذا إقرار من النبي ﷺ على أن الفاتحة من أفضل الرقى الشرعية، ثم بعد ذلك يقرأ أول خمس آيات من سورة البقرة ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١-٥]، وآية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾، وآخر ثلاث آيات من سورة البقرة ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ... ﴾ [٢٨٤-٢٨٦] والعشر آيات الأول من سورة آل عمران ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ... ﴾ [١-١٠] والآيات [١١٧-١١٩] من سورة الأعراف، والآيات [٧٩-٨٢] من سورة يونس، والآيات [٦٥-٦٩] من سورة طه، والآيات [١١٥-

---

(١) رواه البخاري ـ كتاب الطب ـ باب النفث في الرقية (٥٣٠٨).

١١٨] من سورة المؤمنون، والآيات الأول من سورة الصافات [١-١٨]، والآيات [٢٨-٣٤] من سورة الرحمن، والآيات [٢١-٢٤] من سورة الحشر، والأربع آيات الأول من سورة الملك[١-٤]، والآيتان [٥١، ٥٢] من سورة القلم، وسورة الكافرون، وسور الإخلاص، والفلق، والناس، والذكر الوارد عن النبيﷺ: **«أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا»**[١]. وقول: **«بِسْمِ اللهَّ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]**[٢]، وقول: **«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهَّ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»**[٣]، وقول: **«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهَّ التَّامَّاتِ الَّتِي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الأَرْضِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إلا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ]**[٤]،

---

(١) رواه البخاري ـ كتاب المرضى ـ باب دعاء العائد للمريض (٥٢٤٣).

(٢) رواه أبو داود (١٣/ ٢٨٢)، والترمذي (١١/ ٢٤٨)، وابن ماجة (١١/ ٣٣٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم٥٧٤٥).

(٣) رواه مسلم ـ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ـ باب التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء (١٣/ ٢٣١ رقم ٤٨٨١).

(٤) رواه أحمد(٣١/ ١٢) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٤٩٥رقم٤٨٠)

وقول: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ»(١).

فإذا خرج الجني فبفضل الله وعونه، وإن لم يخرج فيستعان بالزجر والضرب للجني المتلبس بالمصروع: ورد عن النبي ﷺ أنه نهر الجن وزجرهم.

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ ثَلاثًا»، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ الصَّلاةِ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، قَالَ: «إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْتُ أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ التَّامَّةِ فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ وَاللهِ لَوْلا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ»(٢).

---

(١) رواه أبو داود(١٠/ ٣٩٨)، والترمذي(١١/ ٤٣٥)وقال حديث حسن غريب، وحسنه الألباني في سنن أبي داود (٤/ ١٢ رقم٣٨٩٣)

(٢) رواه مسلم ـ كتاب المساجد ـ باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة (٣/ ١٤٨ رقم ٨٤٣).

وكان النبي ﷺ يخاطب الجني ويقول: «اخْرُجْ عَدُوَّ اللهِ أَنَا رَسُولُ اللهِ»[1].

وقال ابن القيم: [وشاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه ويقول: قال لك الشيخ اخرجي فإن هذا لا يحل لكِ، فيفيق المصروع وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع فلا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مرارًا[2].

وقال أيضًا: [وحدثنا أنه قرأها مرة في أذن المصروع، فقالت الروح: نعم ومد بها صوته، قال: فأخذت عصًا وضربته في عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب، ولم يشك الحاضرون بأنه يموت لذلك الضرب، ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه... قال: فقعد المصروع يلتفت يمينًا وشمالًا، وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ؟ قالوا: وهذا الضرب كله؟ فقال: وعلى أي شيء يضربني الشيخ ولم أذنب، ولم يشعر بأنه وقع به الضرب البتة][3].

---

(١) رواه أحمد (٣٥/ ٤٢٧)، وابن ماجة(١٠/ ٣٨٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة(١/ ٨٧٤ رقم٤٨٥).

(٢) الطب النبوي لابن القيم، تحقيق عبد المعطي قلعجي ص١٩٣، دار الوعي بحلب.

(٣) الطب النبوي لابن القيم، تحقيق عبد المعطي قلعجي ص١٩٣، دار الوعي بحلب.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: [وجود الجن ثابت بالقرآن والسنة، واتفاق سلف الأمة، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة، وهو أمر مشهور محسوس لمن تدبره، يدخل في المصروع ويتكلم بكلام لا يعرفه بل ولا يدري به، بل يضرب ضربًا لو ضربه جمل لمات ولا يحس به المصروع][(١)].

ويجب أن يحذر كل الحذر من مسألة الضرب، فهي مسألة خطيرة يترتب عليها آثار خطيرة خصوصًا إذا لجأ إليها من لا يعرف استخدام الضرب، فقد يضرب المصروع على أن به الجن وما به جن فيقع الضرب على بدن الآدمي وينتج عن ذلك أمور خطيرة، وقد يضرب المريض في أماكن تؤدي إلى قتله إلى غير ذلك من المحاذير، وقد بالغ بعض القراء ـ هداهم الله ـ في مسألة الضرب، ويعضهم يستخدم الصعق الكهربائي وهذا خطأ.

والحاصل أن مسألة الضرب تحتاج إلى مقياس ومعرفة بحيث يعرف متى يضرب وأين يضرب، ومقدار الضرب، وهل هو محتاج إليه؟ إلى غير ذلك من القيود والضوابط.

وقد سئل فضيلة شيخنا محمد بن صالح العثيمين: هل يجوز للذي

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٤/ ٢٧٦).

يعالج المرضى بقراءة القرآن أن يضرب ويخنق ويتحدث مع الجن؟ جزاكم الله خيرا.

الجواب: [هذا وقع شيء منه من بعض العلماء السابقين مثل شيخ الإسلام ابن تيمية:، فقد كان يخاطب الجني ويخنقه ويضربه حتى يخرج أما المبالغة في هذه الأمور مما نسمعه عن بعض القراء فلا وجه له[1].

وهذا مثال لبعض أخطاء المعالجين: يئست أسرة مصرية من شفاء عائلها الذي كان يعاني من اكتئاب نفسي، وبعد رحلة طويلة مع الأطباء ذهب الابن الأكبر بأبيه إلى خمسة من المشعوذين يزعمون أن لديهم القدرة على علاج الأمراض المستعصية، وقرر المشعوذون أن سبب مرض الرجل روح شريرة سكنت جسده، وترفض الخروج بالرفق لذلك لابد أن يتم العلاج بالضرب، وفعلًا انهال الخمسة عليه بالضرب بالعصي واللكمات حتى لفظ أنفاسه ومات[2].

كيف يحاور الراقي الجني وما ينبغي أثناء المحاورة؟:

ليس هناك صيغة معينة لمحاورة الجن، ولكلِّ راقٍ طريقته، فما تحاور

---

(١) مجلة الدعوة العدد ١٤٥٦.

(٢) صحيفة اليوم ـ العدد ٧٢٩٤.

به الجني المسلم خلاف ما تحاور به الجني الكافر، وما تحاور به الجني المسلم الصالح خلاف ما تحاور به المسلم الفاسق، وهكذا.

فإن كان مسلمًا فتذكره بالله وأن ما قام به من تلبس لا يجوز وأن هذا ظلم والظلم ظلمات يوم القيامة.

فإن ذكر لك سببًا للتلبس كأن يكون المجازاة والانتقام بسبب إيذاء الإنسي لهم [فإن كان لا يعلم فيخاطبون بأن هذا لا يعلم ومن لم يتعمد الأذى فلا يستحق العقوبة، وإن كان قد فعل ذلك في داره وملكه عُرِّفوا بأن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها بما يجوز..][1].

وإن كان دافع التلبس العشق والهوى فيعرفون بأن هذا حرام، وأنه من الفواحش ولا يجوز لهم ذلك، وإن كان سبب التلبس السفه فيؤمرون بالخروج ويوضح لهم أن هذا لا يجوز، وإن كان سبب التلبس السحر أخبروا بأن هذا لا يجوز وليس بمبرر لهم وربما ذكروا مكان السحر، وإن كان الجني كافرًا فإنك تدعوه إلى الإسلام من غير إكراه لقوله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، فإن أسلم فتبين له ما يحتاجه من الدين بالضرورة، وتلقنه الشهادتين، فإن أصر على الكفر

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٩/ ٤٠).

وأبى الإسلام فمره بالخروج فإن أبى فاشدد عليه بالقراءة.

ثانيًا: العلاج بالأدوية الطبيعية:

هناك أدوية طبيعية نافعة بإذن الله تعالى، دلَّ عليها القرآن الكريم والسنة المطهرة، وإذا أخذها الإنسان بيقين وصدق توجه مع اعتقاد أن النفع من عند الله، نفع الله بها إن شاء الله تعالى، قال شيخنا ابن عثيمين: [اعلم أن الدواء سبب للشفاء، والمسبب هو الله تعالى، فلا سبب إلا ما جعله الله تعالى سببًا، والأسباب التي جعلها الله تعالى أسبابًا نوعان: النوع الأول: أسباب شرعية كالقرآن الكريم، والدعاء كما قال النبي ﷺ في سورة الفاتحة: «**وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟**»[1]، وكما كان ﷺ يرقي المرضى بالدعاء لهم فيشفي الله تعالى بدعائه من أراد شفاءه به.

والنوع الثاني: أسباب حسية كالأدوية المادية المعلومة عن طريق الشرع، كالعسل، أو عن طريق التجارب مثل كثير من الأدوية....][2].

ومن هذه العلاجات النافعة بإذن الله ما يلي:

١ - **عسل النحل**، قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ

---

(١) رواه البخاري ـ كتاب الطب ـ باب النفث في الرقية (٥٣٠٨).

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/ ٦٦ـ٦٩ رقم ٣٣).

﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾[النحل: ٦٨]، وقال ﷺ: «**الشِّفَاءُ فِي ثَلاثَةٍ شَرْبَةِ عَسَلٍ وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ وَكَيَّةِ نَارٍ وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنْ الْكَيِّ**»[(١)].

٢- الحبة السوداء: قال ﷺ: «**الْحَبَّةُ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إلا السَّامَ**»[(٢)]، وهو الموت.

٣- زيت الزيتون: قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾[(٣)]، وقال ﷺ: «**ائتدموا بالزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة**»[(٤)].

٤- ماء زمزم، وماء السماء: قال الله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾[(٥)]، وقول النبي ﷺ: «**مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ**»[(٦)]، وقال ﷺ: «**زَمْزَمُ**

---

(١) رواه البخاري ـ كتاب الطب ـ باب الشفاء في ثلاث (٥٢٤٨).

(٢) رواه البخاري ـ كتاب الطب ـ باب الحبة السوداء (١٧/ ٤٤٩ رقم ٥٢٥٦).

(٣) المؤمنون: ٢٠.

(٤) رواه ابن ماجة(١٠/ ٥٩)وصححه الألباني في سنن ابن ماجة (٢/ ١١٠٣ رقم ٣٣١٩)

(٥) الأنفال: ١١.

(٦) رواه أحمد (٢٩/ ٣٦٩)، وابن ماجه (٩/ ١٨٢)، وصححه الألباني في إرواء الغليل(٤/ ١١٢٣)

طَعَامُ طُعْمٍ وَشِفَاءُ سُقْمٍ»[1].

ثالثًا: أمور لابد منها للمريض:

١- المحافظة على الصلاة، لقول الله تعالى: ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾[البقرة: ٤٥].

٢- الدعاء والالتجاء إلى الله، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[البقرة: ١٨٦].

٣- الصبر؛ لكونه نصف الإيمان، فلا إيمان لمن لا صبر له، وقد أمر الله به عباده المؤمنين فقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾[البقرة: ١٥٣].

٤- بذل الصدقات والإحسان إلى الناس، قال ﷺ: «دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَة»[2].

---

(١) رواه البيهقي (٥/ ١٤٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٣٥٧٢).

(٢)رواه البيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٨٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣/ ١٤٠ رقم ٣٣٥٣).

المطلب الثالث: كيفية علاج العين:

أولًا: أمر العائن بالاغتسال إذا عُرف: وهذا أفضل علاج للعين، فقد روي عن ابن شهاب قال: [الغسل الذي أدركنا علمائنا يصفونه أن يؤتى الرجل الذي يعين صاحبه بالقدح فيه الماء فيمسك له مرفوعًا من الأرض فيدخل الذي يعين صاحبه يده اليمنى في الماء فيصب على وجهه صبة واحدة في القدح، ثم يدخل يده فيمضمض ثم يمجه، ثم يدخل يده اليسرى فيغترف من الماء فيصبه في الماء فيغسل يده اليمنى إلى المرفق بيده اليسرى صبة واحدة في القدح، ثم يدخل يديه جميعًا في الماء صبة واحدة في القدح، ثم يدخل يده فيمضمض ثم يمجه في القدح، ثم يدخل يده اليسرى فيغترف من الماء فيصبه على ظهر كفه اليمنى صبة واحدة في القدح، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفق يده اليمنى صبة واحدة في القدح وهو ثاني يده إلى عنقه، ثم يفعل مثل ذلك في مرفق يده اليسرى، ثم يفعل ذلك في ظهر قدمه اليمنى من عند الأصابع واليسرى كذلك، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى، ثم يفعل باليسرى مثل ذلك، ثم يغمس داخلة إزاره اليمنى في الماء، ثم يقوم الذي في يده القدح بالقدح فيصبه على رأس المعيون من ورائه، ثم يكفأ

القدح على وجه الأرض من ورائه][1].

ودليل الاغتسال ثابت عن النبي ﷺ، فعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: [مَرَّ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ بِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ فَقَالَ لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ وَلا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ فَمَا لَبِثَ أَنْ لُبِطَ بِهِ فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقِيلَ لَهُ أَدْرِكْ سَهْلًا صَرِيعًا قَالَ: «مَنْ تَتَّهِمُونَ بِهِ» قَالُوا عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ قَالَ: «عَلامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيَغْسِلْ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَرُكْبَتَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِ». قَالَ سُفْيَانُ قَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَأَ الإِنَاءَ مِنْ خَلْفِهِ][2].

كيفية معرفة العائن ومواجهته بالأمر:

يعرف العائن بأمور منها ما يلي:

١- أن يكون معروفًا ومشهورًا عند الناس بإصابته بالعين بإذن

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٩/ ٣٥٢).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٥/ ٤٨١)، وأحمد (٣٢/ ١٨٤)، وابن ماجة (١٠/ ٣٣٨)، وصححه ابن حبان (١٣/ ٢١٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤/ ٣٧ رقم٣٩٠٨).

الله، ويكون في مجلس ويصاب أحد من كان في المجلس، فيكون هذا العائن مظنة حدوث إصابة العين منه.

٢- أن يتكلم أحد على أحد سواء مواجهة أو في غيبته، فإن كان الحديث في وجهه يأمره بالاغتسال، وإذا كان في غيبته فعلى من كان مع العائن أن ينصحه بتقوى الله، وإذا علم بأن العين قد أصابت من تحدث فيه عليه أن يأمر العائن بالاغتسال أيضًا.

مواجهة العائن إذا عُرف: من المشاكل الكبيرة التي تواجه المعين أو أهله كيف يواجهون العائن، فهم يخشون غضبه، وغضب أهله من جهة، ويخشون أن يترتب على ذلك قطيعة أو ما شابه ذلك، فنقول لهؤلاء:

١- يجب التأكد من العائن فإن النبي ﷺ قال حين عان عامرُ بن ربيعة سهل بن حنيف: [**هَلْ تَتَّهِمُونَ أَحَدًا؟**] قالوا: عامر فدعاه.. إلخ.

٢- إذا لم يكن هناك تأكد تام فعلى الأقل غلبة ظن.

٣- ينظر في حال العائن هل هو ممن يخاف الله ويقبل المواجهة؟ فإن كان كذلك يُذَكّر بالله ويقال له الأمر بكل صراحة.

٤- إذا كان ممن يظن أن العين منه، وهو ممن يغضب إذا وُوجه

فهذا يذكر بالله كثيرًا ويخوف به، ويرسل له أقرب الناس إليه ويستعطف لحال من به العين.

٥- إذا رفض الاغتسال فهل يجبر عليه؟ هذا محل نزاع، قال المازري: [والصحيح عندي الوجوب، ويبعد الخلاف فيه إذا خشي على المعين الهلاك، وكان وضوء العائن مما جرت العادة بالبرء به، أو كان الشرع أخبر به خبرًا عامًا، ولم يكن زوال الهلاك إلا بوضوء العائن فإنه يصير من باب من تعين عليه إحياء نفس مشرفة على الهلاك][1].

ثانيًا: الرقية من العين: قد دلت الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ على الرقية من العين ومنها:

١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوْ أَمَرَ أَنْ يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ**»[2].

٢- عن أنس رضي الله عنه «**رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ وَالنَّمْلَةِ**»[3].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٣٧).

(٢) رواه البخاري ـ كتاب الطب ـ باب رقية العين (٥٢٩٧).

(٣) رواه مسلم ـ كتاب السلام ـ باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة (٤٠٧٣).

٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ»(١).

رقية العين:

١- «بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ»(٢).

٢- «بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ»(٣).

٣- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»(٤).

٤- «أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ»(٥).

---

(١) رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء - باب قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٣١٢٠).

(٢) رواه مسلم - كتاب السلام - باب الطب والمرض والرقى (٤٠٥٦).

(٣) رواه مسلم - كتاب السلام - باب الطب والمرض والرقى (٤٠٥٥).

(٤) رواه مسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب في التعوذ من سوء القضاء (٤٨٨١).

(٥) رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء - باب قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٣١٢٠).

٥- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الأَرْضِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إلا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ»[١].

٦- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ»[٢].

المطلب الرابع: الرقية الشرعية من الكتاب والسنة:

وهي الرقى الشرعية الثابتة بالكتاب والسنة:

تعريف الرقية: قال في لسان العرب: الرقية؛ العوذة، قال رؤبة:

فما تركا من عوذة يعرفانها ** ولا رقية إلا بها رقياني

والجمع رُقي. وقال ابن الأثير: [الرقية؛ العوذة التي يُرْقى بها صاحبُ الآفة، كالحمى والصرع، وغير ذلك من الآفات][٣]

---

(١) رواه أحمد (٣١/ ١٢) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٤٩٥ رقم ٤٨٠)

(٢) رواه أبو داود (١٠/ ٣٩٨)، وحسنه الألباني في سنن أبي داود (٤/ ١٢ رقم ٣٨٩٣)

(٣) لسان العرب لابن منظور الإفريقي (١٤/ ٣٣٢) ط المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

أنواع الرقى: وهي على نوعين:

رقى شرعية، ورقى شركية، وإليك بيانها:

أولًا: الرقى الشرعية:

للرقية الشرعية شروط وضوابط لابد منها، وهي:

١- أن تكون الرقى بكلام الله تعالى، أو بأسمائه وصفاته.

٢- أن تكون باللسان العربي، أو بما يعرف معناه من غيره.

٣- أن يعتقد أن الرقى لا تؤثر بذاتها، بل التأثير من الله تعالى.

٤- أن لا تكون الرقية على هيئة محرمة، كأن يرقي حال كونه جنبًا، أو في مقبرة أو حمام.

قال ابن حجر:في الفتح: [قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع هذه الشروط][1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: [ولا تشرع الرقى بما لا يعرف معناه لاسيما إن كان فيه شرك، فإن ذلك محرم، وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه

---

(١) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٢٠٦) ورواه مسلم (٢/ ١٧٢٧).

شرك، وقد يقرؤون مع ذلك شيئًا من القرآن ويظهرونه، ويكتمون ما يقولونه من الشرك، وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك][(١)].

وبذلك يتبين لنا أن الرقى لابد أن تكون شرعية فلا تصح الرقى الشركية لقوله ﷺ: «**لا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ**»[(٢)].

صفة الرقية الشرعية: وهي الآيات والأدعية والأوراد التي دل عليها الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وهي ما ذكرناه في كيفية علاج السحر، والصرع، والعين، فيرجع لها في موضعها السابق[(٣)].

بعض محاذير القراءة:

١- إن وجود الجموع الكثيرة عند قارىء معين قد يظن عوام الناس أن لهذا القارىء خصوصية معينة بدليل كثرة زحام الناس عليه، وتطغى حينئذٍ أهمية القارىء على المقروء وهو كلام الله عز وجل، وهذا خطأ وخطر يجب الحذر منه.

٢- إن الشياطين عندما ترى تعلق الناس بشخص ما قد تساعده وهو

---

(١) إيضاح الدلالة لابن تيمية ص٤٥.

(٢) رواه مسلم ـ كتاب السلام ـ باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك (٤٠٧٩).

(٣) راجع كيفية علاج السحر ص١٨، وعلاج الصرع ص٢٢، وعلاج العين ص٢٥

لا يشعر، فتعلن خوفها منه، وخروجها من المريض لتزداد ثقة الناس بالشخص أكثر من ثقتهم بما يتلوه، وليعتقدوا أن فيه سرًا معينًا حتى أن كل من يحدث له عارض يذهب إلى هذا الشيخ ليرى هل فيه جني أم لا.

٣- خطر العجب الذي قد يداخل بعض القراء خصوصًا إذا رأى زحام الناس عليه، ويرى كثرة المرضى الذين يعافيهم الله بسبب رقيته وكيف أن الشياطين تخاف منه.

٤- التوسع في أخذ المال على القراءة.

٥- التخبط في تشخيص الحالة المرضية.

ثانيًا: الرقية الشركية:

وهي الرقى التي يُستعان فيها بغير الله، من دعاء غير الله، والاستغاثة والاستعاذة به، كالرقى بأسماء الجن أو بأسماء الملائكة والأنبياء والصالحين. فهذا دعاء لغير الله وهو شرك أكبر، أو يكون بغير اللسان العربي، أو بما لا يعرف معناه، لأنه يخشى أن يدخلها كفر أو شرك، ولا يعلم عنه فهذا النوع من الرقية ممنوع شرعًا.

المطلب الخامس: أمثلة واقعية لعلاج السحر، والصرع، والعين:

هناك وقائع عايشتها بنفسي عن السحر والصرع والعين، وبعضها الآخر حدثنا بها من نثق بدينه وأمانته، ولكن لن أذكر إلا ما وردت به السنة الصحيحة، لأن هذا الباب واسع وفيه مبالغات كبيرة وكثيرة.

فمن ذلك ما ورد عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: [مَرَّ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ بِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ فَقَالَ لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ وَلا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ فَمَا لَبِثَ أَنْ لُبِطَ بِهِ فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقِيلَ لَهُ أَدْرِكْ سَهْلًا صَرِيعًا قَالَ: «مَنْ تَتَّهِمُونَ بِهِ» قَالُوا عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ قَالَ: «**عَلامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيَغْسِلُ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَرُكْبَتَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِ**». قَالَ سُفْيَانُ قَالَ مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَأَ الإِنَاءَ مِنْ خَلْفِهِ][1].

وعن أم سلمة رضي الله عنها: [أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٥/ ٤٨١)، وأحمد (٣٢/ ١٨٤)، وابن ماجة (١٠/ ٣٣٨)، وصححه ابن حبان (١٣/ ٢١٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤/ ٣٧ رقم٣٩٠٨).

وَجْهِهَا سَفْعَةٌ فَقَالَ: «اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ»][1]

وعن عبيد بن رفاعة الزرقي قال: [قَالَتْ أَسْمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ بَنِي جَعْفَرٍ تُصِيبُهُمْ الْعَيْنُ فَأَسْتَرْقِي لَهُمْ، قَالَ: «نَعَمْ فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبقَتْهُ الْعَيْنُ»][2].

---

(١) رواه البخاري ـ كتاب الطب ـ باب رقية العين (٥٢٩٨).

(٢) رواه ابن ماجه (١٠/ ٣٤٠) وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (ج٢ رقم ٤٥٦٠)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد خير البريات، وبعد: فهذه الأسطر القليلة وضعتها تأكيدًا على التمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبينا ﷺ، وليعلم أن السحر والصرع والعين حق وصدق، وأن المعاينة تختلف عن السماع، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ٩].

وعلى المسلم أن يحتاط لنفسه ودينه من أن يقع عرضة لهذه الأمراض الفتاكة التي تحتاج لجهد في علاجها.

ووصيتي لإخواني المسلمين أن يراجعوا دينهم، وأن يتمسكوا بكتاب ربهم وسنة نبيه ﷺ ، ففيهما النور، والهداية، والحفظ، والكفاية، ومن تمسك بهما وعمل بأوامرهما وانتهى عن نواهيهما نجى في الدنيا والآخرة، وفاز بدار الكرامة بجوار الرب جل وعلا، ورفقة ﴿ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩].

وهذا ما تم تقييده فما كان فيه من صواب فبتوفيق من الكريم

المنان، وما كان فيه من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان، وأسأل الله جل في علاه أن يجعله خالصًا لوجهه، وأن ينفع به المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وأن يجعله حجة لنا لا علينا، وأن يكون في موازين الحسنات يوم نلقى الله تعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

[كتب صدرت للمؤلف]

م	الكتاب	دار الطباعة
١	خيارا المجلس والعيب في الفقه الإسلامي	جامعة الإمام
٢	البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق	الوطن
٣	الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة	الوطن
٤	التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي	مكتبة المعارف
٥	زكاة الحلي في الفقه الإسلامي	دار العلوم والحكم بالمدينة
٦	فيض الرحيم الرحمن في أحكام ومواعظ رمضان [جزآن]	مكتبة التوبة ـ الوطن
٧	الصيام	الوطن
٨	المواعظ الحسنة الحسينية في حكم مستعمل التتن وشجرته القبيحة وآلته الكريهة _ تحقيق ودراسة	مكتبة التوبة
٩	المخدرات في الفقه الإسلامي	ابن الجوزي
١٠	الحج والعمرة وزيارة مسجد الرسول ﷺ	الوطن
١١	كيف تزكي أموالك	المؤلف
١٢	توظيف الأموال بين المشروع والممنوع	الوطن
١٣	انتصار الحق لابن سعدي رحمه الله	العاصمة - مكتب

م	الكتاب	دار الطباعة
		الدعوة بالربوة
١٤	صفحات من حياة علامة القصيم ابن سعدي رحمه الله	ابن الجوزي
١٥	أثر علامة القصيم ابن سعدي على الحركة العلمية المعاصرة	ابن الجوزي
١٦	العدل في التعدد	العاصمة
١٧	أحكام العيدين وعشر ذي الحجة	العاصمة
١٨	كيف يحج المسلم ويعتمر	المتعلم
١٩	الصلاة	الوطن
٢٠	أحكام الجنائز	الوطن
٢١	سجود السهو	الوطن
٢٢	بلاد الحرمين الشريفين والموقف الصارم من السحر والسحرة	الوطن
٢٣	الإخلاص	المسير
٢٤	الأحكام الشرعية للدماء الطبيعية	الوطن
٢٥	إشارات في أحكام الكفارات	البر بالربوة - الدعوة بعيون الأحساء - الحوطة
٢٦	توجيه وتنبيه إلى هواة الصيد ومحبيه	المتعلم
٢٧	كيف تتخلص من السحر	المتعلم

م	الكتاب	دار الطباعة
٢٨	الشهادتان وما يتعلق بهما	المؤلف
٢٩	خلاصة الكلام في أركان الإسلام	ابن خزيمة
٣٠	مختصر في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لابن سعدي رحمه الله	المتعلم
٣١	الإجابة الصادرة في صحة الصلاة في الطائرة للشنقيطي رحمه الله	المتعلم
٣٢	ضوابط تعبير الرؤيا	المتعلم
٣٣	رسالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن سيف رحمه الله	المتعلم
٣٤	الوصية [ضوابط وأحكام]	المؤلف
٣٥	إتحاف أهل العصر بمسائل الجمع والقصر	ابن خزيمة
٣٦	فتاوى الحج والعمرة	المؤلف
٣٧	لقاءاتي مع الشيخ ابن باز رحمه الله. ولقاءاتي مع الشيخ ابن عثيمين رحمه الله.	الرشد
٣٨	نظم الدرر والجواهر في النواهي والأوامر لابن سيف	المتعلم
٣٩	صفحات من حياة الفقيد العالم الزاهد الشيخ ابن عثيمين رحمه الله	المجلة العربية
٤٠	المخالفات الشرعية عند المرأة المسلمة	المؤلف

م	الكتاب	دار الطباعة
٤١	صناعة الصورة باليد مع بيان أحكام التصوير الفوتوغرافي	ابن خزيمة
٤٢	كيفية الزيارة الشرعية للمدينة النبوية	مكتب الدعوة بحريملاء
٤٣	مباحث في العقيدة [القسم الأول]	الرشد
٤٤	مباحث في العقيدة [القسم الثاني]	الرشد
٤٥	مسائل في بيع الصابون	مكتب الدعوة بحريملاء
٤٦	فتح الودود بشرح منظومة ابن أبي داود	الرشد
٤٧	أحب الأعمال إلى الله	ابن خزيمة
٤٨	الاستخلاف	مكتب الدعوة بحريملاء
٤٩	أفول شمس _أربعون عامًا في صحبة والدتي	المؤلف
٥٠	أركان الإسلام	جامعة الإمام

كتب صدرت للمؤلف بالاشتراك

م	الكتاب	الطبعة
١	موسوعة فقه ابن سعدي رحمه الله	العاصمة
٢	إلى العابثين بالأعراض	العاصمة
٣	تحقيق كتاب التمام فيما صح من الروايتين عن الإمام للقاضي الفراء بن أبي يعلى	العاصمة
٤	تحقيق كتاب التسهيل لابن أسبا سلار	العاصمة
٥	جرح في قلب كشمير	الندوة العالمية للشباب الإسلامي
٦	فتح الحق المبين في علاج السحر والصرع والعين	الوطن
٧	الفتح الرباني بمفردات الإمام أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله	العاصمة
٨	تحقيق ودراسة كتاب الروض المربع شرح زاد المستنقع	الوطن
٩	منسك الإمام الشنقيطي ـ تحقيق ودراسة.	الوطن
١٠	أحكام العمامة للعلامة يوسف بن عبد الهادي ـ تحقيق ودراسة	الوطن
١١	الفقه الميسر	الوطن
١٢	الإغراب في أحكام الكلاب	الوطن

خدمة المؤلف لكتب الشيخين

العلامة ابن باز، والعلامة ابن عثيمين ـ رحمهما الله ـ

م	الكتاب	الطبعة
١	الأقليات المسلمة ـ محاضرات للعلامة الشيخ عبد العزيز بن باز، والعلامة الشيخ محمد العثيمين ـ رحمهما الله ـ.	الوطن
٢	فتاوى العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز: في العقيدة [ثلاث مجلدات]	الوطن
٣	فتاوى العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز: في الحج والعمرة [مجلدان]	الوطن
٤	فتاوى العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز: في الصيام والزكاة [مجلد]	الوطن
٥	فتاوى العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز: في الطهارة والصلاة [مجلدان]	الوطن
٦	فتاوى العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز: في الطلاق [مجلد]	الوطن
٧	رياض الصالحين ـ شرح الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين: ـ صدر منه [سبع مجلدات]	الوطن
٨	فتاوى منار الإسلام للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين: [ثلاث مجلدات]	الوطن
٩	لقاء الباب المفتوح للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله [كتيبات: من ١ إلى ٧٠].	الوطن
١٠	اللقاء الشهري للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين: [كتيبات: من ١ إلى ٢٠].	الوطن

الطبعة	الكتاب	م
الوطن	مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية: شرح الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين: [مجلد]	١١
الوطن	فقه العبادات للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين: [مجلد]	١٢
الوطن	فتاوى في الصيد للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين:.	١٣
الوطن	فتاوى نور على الدرب لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز: [مجلد]	١٤

[كتب للمؤلف تحت الطبع]

م	الكتاب
١	من أحكام أهل الذمة
٢	من أسرار الآيات المتشابهات في القرآن الكريم
٣	مباحث في العقيدة [القسم الثالث]
٤	شرح عمدة الفقه
٥	أثر العلماء في توعية المجتمعات الإسلامية
٦	الرقية الشرعية وجهالات بعض المعالجين

الفهرس

من نبض الكتاب

إن الأمة الإسلامية اليوم تمر بمراحل متغيرة تختلف كثيراً عن حياة السلف الصالح رضي الله عنهم ، حيث انفتحت على المسلمين أبواب الفتن والمحن و الابتلاءات التي صرفت الكثير منهم عن دينهم ، ومن ضمن هذه الفتن أن يخرج من أبنائها من يتعامل بالسحر و الشعوذة و الكهانة و العرافة و التنجيم ، حتى تعلقت قلوب كثير من أبناء المسلمين بهم و بدلاً من أن يلجأ المرضى إلى ربهم بالدعاء إذا هم يستعينون بمن لا يملك لهم ضراً و لا نفعًا .

و لذلك ارتأيت أن أكتب هذا الموضوع الهام والذي يحتاج إليه كل مسلم و مسلمة و هو الرقية الشرعية و جهالات بعض المعالجين لأمراض السحر والصرع والعين من حيث معرفة أحواله ، وأسبابه ، و سبل الحفظ من شره ، والعلاج منه .

